بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: رسالة في آداب الذكر

المؤلف: ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري النقشبندي

رسالة في اداب الذكر عند السادة النقشبندية قدس الله اسرارهم
لمولانا الشيخ ضياء الدين خالد قدس الله سره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم ونفعنا به امين

الحمد لله وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فهذه فائدة في بيان بندة من اداب الذكر وغيره
عند السادة السنية النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية اعلم ان اداب الذكر الاول اعني كلم الذات بالقلب
ان يجلس الذاكر على ركبتيه متوركا لكن بعكس الصلوة بان يخرج قدم الرجل اليمنى من تحت ساق الرجل
اليسرى ويعتمد على وركه الايمن متوضأ مستقبل القبلة ويقول بلسانه استغفر الله اما خمسا او خمسة
عشر او خمسا وعشرين مرة ويغمض عينيه لاصقا الاسنان بالاسنان والشفة بالشفة واللسان باللهاة اعني
سقف الفم موهما جمع حواسه الى القلب مدققا النظر الخيال بالنفوذ اليه منطلقا النفس على حاله ثم يلاحظ
ويحضر قلبه انه مذنب مقصر غير قابل لشئ خال عن الاعمال الصالحة بحيث يأس من اعماله ويتكل على الله
ويعول على فضله ثم يلاحظ الموت واحواله والقبر واحواله وكان الموت قد حل به الآن وان هذا اخر
انفاسه من الدنيا ثم يقرا فاتحة واخلاصا بلسانه ويهدى ثوابهما الى حضرة امام الطريقة وغوث الخليقة
ذى الفيض الجارى والنور الساري الخواجه النقشبند الشيخ بهاء الدين محمد الاويسى البخارى
قدس الله سره العزيز واليستمد بالقلب منه ثم يقرر صورة حضرة مولانا الشيخ ضياء الدين خالد
قدس الله سره العزيز بين حاجبيه اعني الناصية ويعمق النظر من ناصيته الى ناصية الشيخ قدس سره
وليستمد في القلب منه وهذا التقرير والتصوير يسمى رابطة ثم يطرح الصورة بالخيال في وسط قلبه ويدعها
ويجمع كل حواسه الى القلب ويتصور بفراغ البال فيه معنى كلم الجلالة ومدلول كلمة الله وهو ذات
بلا مثل الذى يفهم من كلم الله قدس ويجعل قلبه مملوءا بتذكر المعنى المدلول وهذا الجعل يسمى وقوفا
قلبيا ولا بد من وجوده في جميع اوقات الذكر بل وفي خارجها ما تيسر وهو الركن الاتم للذكر والمحط
لفائدته ثم مع الوقوف يقول بلسان القلب الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى ثم يشرع
في ذكر الله بالقلب لكن مع الوقوف القلبى المذكور وتفريغ القلب من الخطرات مهما تيسر وبين كل
مائة او اقل يكرر بالقلب الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى واذا حصلت للذاكر غيبة وذهول
عن الدنيا وتعطلت حواسه ولو مع بقاء قليل شعور بنفسه يترك الذكر ويبقى تابعا للتلك الكيفية
مستغرقا في الوقوف القلبى ولا يتعمد قطعها فاذا افاق من نفسه يعود الى الذكر وعند تمام الذكر وقطعه
يبقى مدة يسيرة مع ملاحظة الوقوف القلبى منتظرا لوارد الوارد مستحضرا قلبه لنزول الفيض
اذ قد تفيض عليه تلك المدة اليسيرة امور عزيزة وان لم يدركها ثم ان شاء يفتح عينيه ويوقف له
وقتا قدر ساعة او اقل بعد العصر مثلا فيه بالرابطة مع الوقوف القلبى من غير ذكر واذا اراد فسخ

واذا ارتسخ الذكر بحيث لو تكلف الذاكر باحضار الغير لم يخطر انتقل ذكره الى الروح وهي لطيفة تحت الثدي
الايمن ثم الى السر وهو في يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمينه ثم الى الاخفى وهو في وسطه وهذه
اللطائف الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق
الذي خلقه الله تعالى من مادة وهي النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس وهي في الدماغ
والعناصر الاربعة تتدرج فيها وكل من المحال محل الذكر على الترتيب وكذلك الرسوخ لما بعد القلب من اللطائف
على الترتيب المذكور فاذا ارتسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر وهو ان يعم الذكر على جميع
الانسان بل على جميع الاقاق ايضا واما الذكر الثاني المسمى بالنفي والاثبات بكلمة لا اله الا الله قليلا
الملقن للمريد بعد اللطائف فكيفية اداءه ان يلصق اللسان كالاول ويجس النفس تحت السرة ويتخيل
منها لا الى منتهى الدماغ ومنه الله الى كتفه الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة
في الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عضام الجنب ضاربا عليه منفذا الى فوق بقوة يتأثر بحرارتها
جميع البدن وينفي بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظرها بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات سبحانه
ناظرا بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها اي الكلمة

بان لا مقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفي المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان كل
معبود مقصود ولا عكس ويقول في اخرها بالقلب محمد رسول الله ويريد به التقيد بالاتباع و
يكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العدد ويقول بقلبه
ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي فاذا استراح يشرع في نفس آخر
لكن يراعي ما بين النفسين بان لا يغفل فيه بل يبقى التخيل على حاله لئلا يخل الاستمرار فاذا انتهى العدد
الى احد وعشرين تظهر النتيجة وهي النسبة المعهودة من الذهول والاستهلاك فان لم تظهر فيما وقع
من الخلاف في الاذكار فليستانف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان
المقصودية فيما سواه اذا كانت باقية او خلاف الاتباع في شئ كان ثابتا في الواقع لزم الكذب فليس بصادق
ولا حصر في العدد فمن يستعد لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله
الذكر الثاني وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد واتى المنفي واثبت المثبت ظهرت النتيجة تصح
له المراقبة حينئذ والاذكار خارج الذكر دوام الوضوء وصلوة سنة الوضوء والاشراق والضحى
والاوابين والتهجد وملازمة الجماعة والرواتب واحياء ما بين الطلوعين اعني الفجر والشمس قد روح
بالذكر واحياء ما بين العشائين ايضا بالذكر فان ضم ذلك الى ما بعد العصر كله بالذكر والرابطة
كان اتم واكمل والجمل في كل ذلك مهم وعليه باتباع الشرع والسنة واماطة البدعة والمكتسب

الغير

الغير المجرد لا ينقص ورده عن خمسة الاف في اليوم والليلة وما زاد فهو اتم والمجرد يطلب منه
الاكثار على ذلك العدد كالمستراق اوقاته في الاشتغال مهما امكن والاعتزال عن غير المقيدين بالطريقة
مهما حصل يكون احسن اذ مخالطة المنكرين على اهل الباطن تورث قسوة في القلب على قدرها واداب
الاكل حل المأكول وان لا يكون منفوسا ولا مهولا بيد تارك الصلوة ولا منكر على الطريقة ولا مجنب بل بيد مصل
متطهر بل على وضوء واكثر هذه الاداب المتعلقة بالمأكول احسنية مكية وسائر العبادات والعادات
يراعي المريد فيها الشرع كل على مذهب من المذاهب الاربعة حسبما استطاع مع اتباع السنة ملاحظا فناءه
بعين الانكسار والتضرع والانابة معلقا ورابطا قلبه بقلب شيخه ايما كان متأدبا في الحضور والغيبة والله
الموفق وهو ولي التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

خداوندا بحق اسم اعظم — بنور سيد اولاد آدم — بسوز سينه صديق اكبر — بسلمان بقاسم بار دیگر

بشاه صفدر كرار حيدر — كه از تيرو شي واياب خيبر — ببد فعل بر وزكار زارش — ز عزرائيل ضرب ذوالفقارش

بآن سرو گلستان نبوت — بآن شمع شبستان فتوت — حسن كز محض لطف خيولي — فرود آمد ز تخت پادشاهي

بآن نوباوه باغ رسالت — بآن يكتاي ميدان بسالت — حسينان سرور جمع سعدان — سپه سالار افواج شهيدان

بان چشم چراغ اهل بينش — كه بروي بدمدار افرينش — علي ابن حسين آن زين عبار — كه بود از غيرذات بحق آزاد

بان كان صفا و منبع نور — كه بود اندر قباب عز مستور — محمد باقر آن كوه مفاخر — كه از تحرير ش كفتد باقر

بحق مجمع البحرين انوار — كه شد اورا ز صديق علي بار — امام صادق مصدوق جعفر — كه اين دو منصب اورا شد ميسر

بحق جمله اهل بيت اطهار — كه لا ريب كشتي بحر يقينند — چه كشتي لنكر روي زمينند

بدان سر مست صهباي محبت — كه بد غواص دريا ي محبت — رئيس عشقبازان قطب بسطام

كه در اين ره نزد چون وي كسي كام

بشرب بوالحسن ازجام عشقت | که بدشاب ستآرام عشقت | بحق بوعلی ان قطب فایق | بخواجه یوسفان غوث الخلایق

بعبدالخالق آن البرز تمکین | امام پیشوایان ره دین | که پانتهاد آن فرخنده اختر | بجزاندر قدمگاه پیمبر

بخواجه عارف کان معنی | بمحمود آن شه انجیر فغنی | بتمکین عزیزان پیر سناج | که برچرخ برین بود از شرف تاج

بحق خواجه بابای سماسی | بآن خورشید برج حق شناسی | امیر سید کلال آن پیر کامل | که فکر غیر نکند نشیش در دل

بحق پیر پیکان بخارا | کزو شد سنگ خارا زرسارا | بهاء الدین والدنیا محمد | که این راهی بدا زو شد ممهد

بی نقش چه کردی کر بلندش | نهادی نام شاه نقشبندش | زبس کزوی گره از کار وا شد | خطابش خواجه مشکل گشا شد

بقطب حق علاء الدین عطار | که از عالم گشادی قفل اسرار | بآن پیری که چرخ آمد مقامش | ازان یعقوب چرخی گشت نامش

بحق آب روی پیر احرار | کزو زیب دگر گرفت این کار | چه گویم من زوصف آن گرامی | دُر وصفش چنین سفت جامی

مقامی خواجه برتر از گمان است | برون از حد تقریر بیان است | دلش بحریست زاسرار الهی | ازو یکقطره از همه تا بماهی

بخواجه زاهد آن پیری صفا کیش | بجان بازی مولانای درویش | بحق خواجگی که اندر بدایت | نمودی درج اسرار نهایت

بآن مهر سپهر ارجمندی | ختامی خواجگان نقشبندی | که صهبای محبت راست ساقی | در در دریای عرفان خواجه باقی

بآن سیار سیر بی نهایت | بآن سرهنگ ارباب ولایت | بآن پنبوغ اسرار نهانی | که کس اورا ندید انه تو دانی

بآن دریای زخار معانی | بان شهباز اوج لامکانی | بنور دیدهٔ فاروق احمد | کزو شرع محمد شد مجدد

زنورش شد سواد هند روشن | وزو سرهند شد وادی ایمن | چراغ محفل باریک بینان | سپه سالار فوج پاک دینان

بسنجد هر که اندازد نقابش | نگاهی هیچکس با نقش با نیست | بهر دو دیدهٔ آن غوث قیوم | سعید و عروة الوثقای معصوم

بشیخ عبدالاحد آن نجم ثاقب | محمد عابد آن ولامناقب | بسیف الدین سید نور محمد | بشمس الدین حبیب الله ارشد

ازان شد نام عبدالله شاهش

بپیری ماکه هست اندر زمانش | هدایت حصر اندر کلمه اش | نشد جز بندگی آرام کایش | نگویم از کمالاتش که چون است

زهر وصفش که اندر شرح فزون است | عزیزا بی کسم بر من ببخشای | چه کس مشکل گشا نبود تو بگشای | دری بگشای از خوشنودی خویش

بدین سرگشته مهجور دلریش | بهر کس کز کرم کردی نگاهی | دو عالم لانمی سنجد بگاهی | زبحری کز فیوضت گشت ریان

زعین مکرمت بر این عزیزان | برحمت رشحه ئی هم بردلم زن | اگر ریزی شود حل آن مشکل | زهی هر گز نشد کاری که باید

کنه زینسان که در گفتن نیاید | زاعمال بد خود شرمسارم | نه طاعت نه زبان عذر دارم | چو بر خود بنگرم از بس شرمسارم

بدوزخ خوشترم از زشتکاری | بیامرزو مپرس از کار خامم | برسوای نیرزد انتقامم | اگرچه بس ستم بر خویشتن کردم

قباحتهای از حد بیش کردم | چو من اندر شما از دریای جودت | خوشم با این همه نقص عهودت | بمحض فضل تو امیدوارم

تو خود فرمودهٔ آمرز گارم

ترتیب الختم الخواجگانی

او لا یستغفر خمسة عشر او ازید او اقل ثم بحضور القلب یشتغل بالرابطة ثم یقرء الفاتحة سبع مرات والصلوة علی النبی صلی الله علیه وسلم مائة والم نشرح تسع وتسعین مرة و قل هو الله احد الف مرة مع واحد و تعود الفاتحة کما مر سبع مرات والصلوة مائة و تدعو لشاه نقشبند و شیخنا ونور اعیننا الشیخ عبدالوهاب قدس سره و شیخ شیخنا یعنی حضرة مولانا ضیاء الدین خالد قدس الله سره العزیز ونفعنا ببرکاته و مد نا الله تعالی بمدده آمین

ولدخدیجة بنت محمد بن عبدالله الکردی لیلة عرفة من ثلث الاخر وهو سنة ۱۲۳۷ ورضع عبدالله بن محمد بن حسن اللبان من مرضعته تزنجم مسئولة الشیخ محمود الکردی علی ابنته منها خدیجه بحضرة عمته انیارکه وخالته فاطمة وجدته فاطمة و زوجة خاله غنی وسعدیه جدت امه و وقع ذلک فی ربیع الاول یوم ۲۱ ورضع محمد ابراهیم بن محمد الشافعی باعلی من ترنجة والشهود علی ذلک عایشة وحلیمة ولطیفة بنان علی عمات الرضع المذکور وخدیجة بنت حسین شلبی حرر فی ربیع الثانی ۱۲۳۷

نهاية المطرقة